الفرس يصف فرسه في البحر الطويل فعادى عداءً
بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسل
العداء الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الآخر في طلقٍ واحدٍ الثور ذكر بقر الوحش
والنعجة انثاها دراكاً مصدر بمعنى فاعل اي
متتابعاً حال من الصيدين او صفة عداء فلم
ينضح بماء مجهول مسند الى ضمير الفرس يقال نضح
البيت بالماء اذا بلّه به وانت تعلم ان المنضوح
بالماء يبقى فيه اجزاء يابسة واما المغسول فلا يبقى
فيه جزء يابس فكنى بالاول عن عرق قليل يكون
الفرس به كالمنضوح بالماء وبالثاني عن عرق كثير
يكون الفرس به كالمغسول ثم نفاهما عن الفرس اذ
قوله فيغسل معطوف على مجزوم لم والثاني اي ان
لم يمكن عادة فاغراق من اغرق النازع في القوس
اذا استوفى مدّها واهل اللغة يستعيره لكل
مبالغة ان امكن المدعى عقلاً نحو قول الشاعر
مفاخرة باحسان الجيران في البحر الوافر وهو مفاعلتن
ستاً ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا فان اتباع الجار احساناً باي مكان

اقام

٢١١

اقام وسار ممكن عقلاً لا عادة لكن في زمان
سعد الدين التفتازاني فقد كاد فيه ذلك يلحق
بالممتنع عقلاً واما في زماننا فقد بالغ في
اللحوق به والا اي وان لم يمكن عقلاً فغلوّ من
مصدر غلا في الامر اذا جاوز فيه الحدّ لم يمثّله لورود
الامثلة فالاولان مقبولان دون الثالث لا يعتبر
في زمان الا اذا اخرج مخرج الهزل وهو الكلام الذي
لا يقصد به غرض صحيح بل يقصد به المطايبة والتضاحك
وخلافه الجد نحو قول الشاعر في البحر المنسرح
وهو مستفعلن مفعولات مفتعلن مرتين اسكر
بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب يعني
سكرت بالامس على عزيمة اليوم على شرب الغدا من عجب
ما هذا الا الهزل والخلاعة او دخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو قوله تعالى يكاد زيتها اي زيت شجرة
مباركة يضيء بنفسه ولو لم تمسسه نار اضاءة
الزيت بلا مساس نار لا يمكن عقلاً لكن دخول كاد
قربها الى الصحة او تضمن تخيلاً حسناً نحو قول ابي
الطيب يصف حباً في البحر الكامل عقدت سنابكها
عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا السنابك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)